

إثراء الألفبائية الصوتية الدولية

بغرض تمثيل قراءة القرآن الكريم وأحكام تلاوته

وتيسيره لغير الناطقين بالعربية



الهدف من البحث

يهدف البحث إلى مراجعة القائمة الموضوعية للرموز الصوتية والمعروفة باسم "الألفبائية الصوتية الدولية" بغرض إثرائها باللائم لتمثيل خصوصية اللغة العربية والنطق الصحيح (الفصيح) لها كما يتجلى في تلاوة القرآن الكريم تبعاً للقواعد الحاكمة لذلك (أحكام تلاوة القرآن الكريم).



تمهيد

إن من أجل العبادات وأعظم القربات إلى الله سبحانه وتعالى تلاوة القرآن الكريم؛ فقد أمر الله سبحانه وتعالى بها في قوله: "فاقرءوا ما تيسر من القرآن"، كما أمر النبي ﷺ - صلى الله عليه وسلم - بها في الحديث الشريف "اقرءوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه" رواه مسلم.

كما بين ﷺ - صلوات الله وسلامه عليه - أن من جود القرآن، وأحسن قراءته، وصار متقناً له، ماهراً به، عاملاً بأحكامه - فإنه في مرتبة الملائكة المقربين؛ فقد روت عائشة - رضي الله عنها - عن النبي أنه قال: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة. والذي يقرأ القرآن، ويتتعتع فيه، وهو عليه شاقٌ - له أجران" رواه مسلم.

ولما كان كثير من المسلمين غير الناطقين بالعربية يحتاجون إلى قراءة بعض آيات من القرآن الكريم سواء أكان ذلك في الصلاة أم للذكر - كان هذا البحث الذي يهدف إلى استخدام الألفبائية الصوتية الدولية مع رموز مبتكرة لأحكام التجويد؛ لتيسير قراءة القرآن الكريم لغير الناطقين باللغة العربية، كمرحلة انتقالية إلى حين تعلمهم العربية، وليكون معينا لهم على قراءة قصار السور من القرآن وحفظها؛ فالعربية والقرآن متلازمان لا ينفكان.

الإضافات المقترحة

الألفبائية الصوتية الدولية (IPA) نظام كتابة شامل لجميع الوحدات الصوتية في أي لغة، وهو من ابتكار الجمعية الصوتية الدولية التي تأسست بباريس عام 1900م؛ لتكوين أبجدية صوتية موحدة عالمية للأصوات البشرية.

وتهدف الألفبائية الصوتية الدولية إلى تدوين الأصوات الصادرة عن الإنسان على هيئة رموز مكتوبة. وتمثل الألفبائية الصوتية برموز لاتينية وأخرى يونانية، وأخرى مبتكرة لا تخص لغة من اللغات، وكل رمز يوصف من حيث المخرج وطريقة النطق.

ويشمل النظام الصوتي للغة العربية الصوامت (الأصوات الصامتة) التي تقابل الصوائت (الأصوات الصائتة)، والصوائت ستة وتشمل الصوائت القصيرة: الفتحة والضمة والكسرة، والصوائت الطويلة: الألف والواو والياء. أما الصوامت فقد تتباين نفسها ويختلف نطقها تفخيماً أو ترقيقاً، أو همساً أو جهراً.

كما تنقسم الأصوات حسب مخرجها إلى الحنجرية، والحلقية، واللهوية، والحنكية، واللثوية، والأسنانية، والشفوية.

THE INTERNATIONAL PHONETIC ALPHABET (2005)

CONSONANTS (PULMONIC)

	LABIAL		CORONAL				DORSAL			RADICAL		LARYNGEAL
	Bilabial	Labio-dental	Dental	Alveolar	Palato-alveolar	Retroflex	Palatal	Velar	Uvular	Pharyngeal	Epi-glottal	Glottal
Nasal	m	ɱ		n		ɳ	ɲ	ŋ	ɴ			
Plosive	p b	ɸ β		t d		ʈ ɖ	c ɟ	k ɡ	q ɢ		ʔ	ʕ
Fricative	ɸ β	f v	θ ð	s z	ʃ ʒ	ʂ ʐ	ç ʝ	x ɣ	χ ʁ	ħ ʕ	ħ ʕ	h ɦ
Approximant		ʋ		ɹ		ɻ	j	ɰ				
Trill	ʙ			r					ʀ		ʀ	
Tap, Flap		ⱱ		ɾ		ɽ						
Lateral fricative				ɬ ɮ		ɮ̰ ɮ̱	ɬ̰ ɬ̱	ɮ̰ ɮ̱				
Lateral approximant				l		ɭ	ʎ	ʟ				
Lateral flap				ɭ		ɮ̰ ɮ̱						

Where symbols appear in pairs, the one to the right represents a modally voiced consonant, except for murmured ɦ. Shaded areas denote articulations judged to be impossible. Light grey letters are unofficial extensions of the IPA.

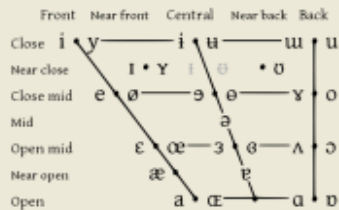
CONSONANTS (NON-PULMONIC)

Anterior click releases (require posterior stops)	Voiced implosives	Ejectives
◌ ɸ Bilabial fricated	ɓ Bilabial	ʼ Example:
◌ ɮ Laminar alveolar fricated ("dental")	ɗ Dental or alveolar	ɸ' Bilabial
◌ ɮ̰ Apical (postalveolar) abrupt ("retroflex")	ɟ Palatal	ɮ' Dental or alveolar
◌ ɮ̱ Laminar postalveolar abrupt ("palatal")	ɠ Velar	ɠ' Velar
◌ ɮ̰ Lateral alveolar fricated ("lateral")	ɢ Uvular	ɢ' Alveolar fricative

CONSONANTS (CO-ARTICULATED)

- ɱ Voiceless labialized velar approximant
- ʋ Voiced labialized velar approximant
- ɰ Voiced labialized palatal approximant
- ç Voiceless palatalized postalveolar (alveolo-palatal) fricative
- ʝ Voiced palatalized postalveolar (alveolo-palatal) fricative
- ɧ Simultaneous x and f (disputed)
- kp ts Affricates and double articulations may be joined by a tie bar

VOWELS



Vowels at right & left of bullets are rounded & unrounded.

SUPRASEGMENTALS

- ˈ Primary stress
 - ˌ Secondary stress
 - ː Long
 - ˑ Short
 - ˑˑ Syllable break
 - ˑˑˑ Linking (no break)
 - ˑˑˑˑ Minor (foot) break
 - ˑˑˑˑˑ Major (intonation) break
 - ˑˑˑˑˑˑ Global rise
 - ˑˑˑˑˑˑˑ Global fall
- TONE**
- ˥ Top
 - ˦ High
 - ˧ Mid
 - ˨ Low
 - ˩ Bottom
 - ˨˩ Tone terracing
 - ˩˥ Upstep
 - ˩˨ Downstep
- Contour-tone examples:
- ˥˩ Rising
 - ˥˨ Falling
 - ˥˩˥ High rising
 - ˥˩˨ Low rising
 - ˥˩˥˩ High falling
 - ˥˩˨˩ Low falling
 - ˥˩˥˩˥ Peaking
 - ˥˩˥˩˨˩ Dipping

DIACRITICS

Diacritics may be placed above a symbol with a descender, as ɰ. Other IPA symbols may appear as diacritics to represent phonetic detail: ɸ (fricative release), ɸʰ (breathy voice), ʔ (glottal onset), * (epenthetic schwa), ɔ̃ (diphthongization).

SYLLABICITY & RELEASES	PHONATION	PRIMARY ARTICULATION	SECONDARY ARTICULATION
ɲ ɳ	Syllabic	ɲ ɳ	ɲʷ ɳʷ
ɸ β	Non-syllabic	ɸ β	ɸʷ βʷ
ɸʰ βʰ	Pre-aspirated	ɸʰ βʰ	ɸʷ βʷ
ɲ̤ ɳ̤	Nasal release	ɲ̤ ɳ̤	ɲ̤ʷ ɳ̤ʷ
ɲ̥ ɳ̥	Lateral release	ɲ̥ ɳ̥	ɲ̥ʷ ɳ̥ʷ
ɲ̥̤ ɳ̥̤	No audible release	ɲ̥̤ ɳ̥̤	ɲ̥̤ʷ ɳ̥̤ʷ
ɲ̥̤̥ ɳ̥̤̥	Lowered (β̥̤̥ is a bilabial approximant)	ɲ̥̤̥ ɳ̥̤̥	ɲ̥̤̥ʷ ɳ̥̤̥ʷ

الحاجة للإضافة والتعديل

بسبب طبيعة اللغة العربية الثرية وطريقة نطقها تظهر الحاجة لوضع الرموز المبتكرة التي تدل على صفات الحروف وأحكام التجويد - مثل الإدغام والإقلاب والقلقة والمد والتفخيم - التي تعتمد في الأساس على تعديلات في الألفبائية الصوتية الدولية؛ مما يتيح نطق الكلمات نطقا صحيحا.



الرمز الصوتي	الحرف الأبجدي	مسلسل	الرمز الصوتي	الحرف الأبجدي	مسلسل
d ^ʕ	ض	15	ʔ	ء	1
t ^ʕ	ط	16	b	ب	2
ð ^ʕ	ظ	17	t	ت	3
ʕ	ع	18	θ	ث	4
ɣ	غ	19	dʒ	ج	5
f	ف	20	ħ	ح	6
q	ق	21	x	خ	7
k	ك	22	d	د	8
l	ل	23	ð	ذ	9
m	م	24	r	ر	10
n	ن	25	z	ز	11
h	هـ	26	s	س	12
w	و	27	ʃ	ش	13
j	ي	28	s ^ʕ	ص	14

الحروف الأبجدية العربية والرموز الممثلة لها في الألفبائية الصوتية الدولية (الرموز الرئيسية)

الإضافات المقترحة

من الجدول السابق يتضح تمثيل الحروف العربية برمز وحيد رئيسي مقابل لكل حرف، رغم اختلاف وتنوع نطق الحروف بين التفخيم والترقيق أو الهمس والجهر تبعا لموقع الحرف وما يسبقه وما يتلوه نطقا (سواء وقفا أو وصلا).

كما لا توجد أي رموز لتمثيل أحكام التلاوة الخاصة بالمدود أو التسهيل أو الإدغام أو القلقة أو غيرها مما يحتاج لسرد مفصل.

والجدول التالي يوضح بعض الرموز المقترحة (وهي رموز يمكن تمييزها بسهولة)، والتي نراها لازمة لتمثيل رواية حفص عن عاصم (القراءة الأكثر انتشارا):



التمثيل الصوتي المقترح لبعض الحروف العربية في حالاتها المختلفة تبعا لأحكام التلاوة (رواية حفص عن عاصم) وصفات الحروف :

مثال لسورة الفاتحة ممثلة بالرموز المقترحة

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ﴾

1. bi_smi ?lla²hi ?lr^ra_?ma²ni ?lr^ra[?]i^{2/4/6}mi
2. al[?]amdu lilla²hi rabbi l[?]a[?]lami^{2/4/6}na
3. al^ra_?ma²ni ?lr^ra[?]i^{2/4/6}mi
4. ma²liki jawmi ?la^{ddi}^{2/4/6}ni
5. ?ijja²ka na[?]budu wa[?]ijja²ka na[?]ta[?]i^{2/4/6}nu
6. ihdina ?l~~s~~s[?]ra[?]t[?]a ?l[?]mustaqi^{2/4/6}ma
7. s[?]ra[?]t[?]a ?lla^{di}²na ?an[?]amta ?alajhim ?ajri ?lma[?]d[?]u[?]bi ?alajhim wala ?l~~d~~d[?]ra[?]a[?]li^{2/4/6}na

التمثيل الصوتي المقترح لبعض الحروف العربية في حالاتها المختلفة تبعا لأحكام التلاوة (رواية حفص عن عاصم) وصفات الحروف

#	الأبجدي والمد	الصوتي المقترح	أحكام التلاوة												
			الإدغام		الإخفاء	الإقلاب	الغنة	المد	الإمالة	التسهيل	القلقة	التخفيف والترقيق		الهمس والجهر	
			كامل	ناقص								الترقيق	التخفيف		
1	ء	ʔ	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
		ʔʔʔ	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
2	ألف الوصل	ʔ	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
3	ب	b	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
		ḅ	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
		<u>bṃṃ</u>	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
		ḅ	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
4	ت	t	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
		<u>tṭʔʔ</u>	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
		ṭ	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
5	ث	θ	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
		θθ̣	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
		θ	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-

صفات الحروف				أحكام التلاوة								الصوتي المقترح	الأبجدي والمد	#	
الهمس والجهر		التقخيم والترقيق		الفاصلة	التسهيل	الإمالة	المد	الغنة	الإقلاب	الإخفاء	الإدغام				
الجهر	الهمس	الترقيق	التقخيم								ناقص				كامل
✓	-	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	dʒ	ج	6
✓	-	✓	-	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	dʒ'		
✓	-	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	ħ	ح	7
-	✓	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	ħ̄		
✓	-	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	x	خ	8
✓	-	✓	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	-	x		
-	✓	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	x̄		
✓	-	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	d	د	9
✓	-	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	-	✓	d̄		
✓	-	✓	-	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	d'		
✓	-	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	ð	ذ	10
✓	-	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	-	✓	ð'		



صفات الحروف				أحكام التلاوة								الصوتي المقترح	الأبجدي والمد	#	
الهمس والجهر		التفخيم والترقيق		الفتحة	التسهيل	الإمالة	المد	الغنة	الإقلاب	الإخفاء	الإدغام				
الهمس	الجهر	الترقيق	التفخيم								ناقص				كامل
✓	-	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	n	ن	١١
✓	-	✓	-	-	-	-	-	✓	-	-	-	✓	<u>n</u>		
✓	-	✓	-	-	-	-	-	✓	-	-	-	✓	<u>nr</u>		
✓	-	✓	-	-	-	-	-	✓	-	-	✓	-	<u>Nl</u>		
✓	-	✓	-	-	-	-	-	✓	-	✓	-	-	<u>nN</u>		
✓	-	✓	-	-	-	-	-	✓	✓	-	-	-	<u>n^{no}</u>		
✓	-	✓	-	-	-	-	-	✓	-	-	-	-	<u>N</u>		
✓	-	✓	-	-	-	-	-	✓	-	-	-	✓	<u>Nm^{nm}</u>		
✓	-	✓	-	-	-	-	-	✓	-	-	-	✓	<u>nl</u>		
✓	-	✓	-	-	-	-	-	✓	-	-	✓	-	<u>Nw^{nw}</u>		
✓	-	✓	-	-	-	-	✓	-	-	-	-	-	a:²	مد بالالف	١٢
✓	-	✓	-	-	-	✓	✓	-	-	-	-	-	a:²:²		
✓	-	-	✓	-	-	-	✓	-	-	-	-	-	a:²		
✓	-	✓	-	-	-	-	✓	-	-	-	-	-	a:⁴		
✓	-	-	✓	-	-	-	✓	-	-	-	-	-	a:⁴		
✓	-	✓	-	-	-	-	✓	-	-	-	-	-	a:⁵		
✓	-	-	✓	-	-	-	✓	-	-	-	-	-	a:⁵		

مقترح تطبيقي

يمكن استغلال الإضافات المقترحة وما تضيفه من إمكانية تمثيل أحكام التلاوة وضبطها برموز كتابية لتنفيذ برنامج تعليمي لتعليم تلاوة القرآن الكريم لغير الناطقين بالعربية بحيث يشمل البرنامج النص القرآني الكريم مكتوبا بالرسم العثماني، بالإضافة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم، مع قراءة صوتية للنص (الآية) المختارة) برواية حفص عن عاصم مع استخدام الألفبائية الصوتية الدولية بإضافاتها المقترحة في هذا البحث، مع اعتبار ما يمكن إضافته أو تعديله حين البدء في المشروع طبقا للاحتياجات والرؤى المختلفة؛ وتفصيل هذا كما يلي:

❖ تمثيل النص القرآني بالرسم العثماني، مع إضافة علامات التجويد بألوانها المميزة، مع وضع مدلول كل علامة في نافذة صغيرة تظهر عند الوقوف عليها.

❖ وضع مدخل يتناول علم التجويد بطريقة يسيرة مع عمل رسومات متحركة لمخارج أصوات الحروف العربية لبعض الكلمات المطبق عليها أحكام التلاوة؛ لتوضيح انتقال اللسان من مخرج إلى مخرج، وذلك باللغتين العربية والإنجليزية.

مقترح تطبيقي

- ❖ إضافة ترجمة من تراجم معاني القرآن المشهورة والموثوقة، لمساعدة غير الناطق باللغة العربية على فهم المعنى المراد من الآية التي يقرأها.
- ❖ قراءة سور القرآن (الآية - الآيات) المختارة عن طريق مصحف معلم برواية حفص عن عاصم، ويمكن الاستفادة من المصحف المعلم للشيخ الحصري، مع إمكانية تكرار الآية أو التوقف عن القراءة، وإمكانية زيادة عدد مرات التكرار حسب رغبة المستخدم، وإمكانية أن يسجل المتلقي صوته عند انتهاء الشيخ من مرات التكرار المحددة؛ ليسمع ما سجله بعد ذلك.
- ❖ كتابة حروف القرآن بالألفبائية الصوتية الدولية، مع ضرورة إضافة جدول فيه رموز أصوات الحروف العربية مع ما يقابلها من رموز الأصوات الإنجليزية طبقاً لعلم الصوتيات.
- ❖ وضع الرموز المبتكرة التي تدل على صفات الحروف وأحكام التجويد - مثل الإدغام والإقلاب والقلقة والمد والتفخيم - التي تعتمد في الأساس على تعديلات في الألفبائية الصوتية الدولية؛ مما يتيح نطق الكلمات نطقاً صحيحاً مع إضافة جزء تدريبي منطوق لنطق الرموز المبتكرة.

بعض المقترحات والتوصيات

- يشترك في إعداد هذا المشروع متخصصون في مجال اللغويات والقراءات وعلوم القرآن والحاسب الآلي.
- تنفيذ التجربة على عدد كبير من غير الناطقين بالعربية لمعرفة مدى تأثيرها، مع أهمية وجود عنصر غير ناطق بالعربية في فريق إعداد المشروع يكون متخصصا في مجال الصوتيات.
- يدرج مدخل للتدريب على نطق الأصوات العربية (الصوامت والصوائت)؛ لمعرفة أساسيات رموز الألفبائية الصوتية الدولية للغتين العربية والإنجليزية، والاستعانة بأمثلة منتقاة بعناية من اللغتين مع نماذج من القرآن الكريم مكتوبة بالرسم العثماني.
- يمكن الاستفادة من نتائج أبحاث اكتساب لغة ثانية (SLA) خصوصا الأبحاث التي تستخدم الأجهزة في تصوير أعضاء النطق للتمرين على الأصوات ذات الصعوبة بالنسبة إلى اللغات المختلفة، وبخاصة الحروف المفخمة (خ ص ض غ ط ق ظ) والتي تم تمثيلها بالرموز المبتكرة وذلك لعدم وجود مثل لها في الألفبائية الصوتية الدولية.



بعض المقترحات والتوصيات

□ تتطلب الدراسة (بعد تبنيها) الحاجة لدراسة مفصلة للقراءات المختلفة للقرآن الكريم لاستنباط واستنتاج الرموز اللازمة لاستكمال تمثيل تلك القراءات بالأبجدية الصوتية؛ مع العلم أن هناك صفات أخرى للحروف؛ مثل الاستعلاء والاستفال، والإطباق والانفتاح، والإذلاق والإصمات، وحروف الشدة والتوسط والرخاوة، والصفير، وغيرها، وهذه الصفات لم يتم إدراجها في الجدول؛ لأنها غير مؤثرة في صوت الحرف وطريقة نطقه، وإنما هي صفات ملازمة للحرف مستقلا وقد تحتاج لدراسة منفصلة.



الخاتمة

أمر الله تبارك وتعالى الأمة الإسلامية بترتيل القرآن ترتيلاً، ولم يخص العرب دون غيرهم بالترتيل؛ لذلك كانت هذه الفكرة موضوعة بغرض مساعدة الناطقين بغير اللغة العربية -التي نزل بها القرآن الكريم- على قراءة سور القرآن الكريم بصورة صحيحة.

والقرآن الكريم يُتلقى إما عن طريق التلقين والمشاهدة؛ فيتعلم المتعلم النطق من معلمه ويقلده في الحروف والكلمات وحركات الفم التي تظهر حقيقة النطق، وإما عن طريق القراءة، بتعلم الحرف العربي على يد المعلم الحافظ لكتاب الله تعالى.

ولما كان تعلم اللغة العربية أمراً يشق على كثير من الناس من غير المتخصصين ومن غير الناطقين بها الذين يرغبون في تعلم القرآن الكريم، آثرنا أن نساهم في تعليم قراءة القرآن بالاستعانة بالألفبائية الصوتية الدولية، علماً بأن الفكرة المطروحة قابلة للتعديل والإضافة؛ حتى نصل إلى الهدف المرجو والغاية المنشودة من هذا العمل، فينطق غير العربي القرآن الكريم مرتلاً بالنطق العربي، فينال ثواب التلاوة عشر حسنات على كل حرف من حروفه، وألا يكتفي بقراءة ترجمات معاني القرآن الكريم.

آملين أن نكون في عملنا هذا قد وفقنا لما فيه الخير، وأن يكون عملنا هذا عنصراً مهماً في رفع الحرج عن الأمة بتيسير قراءة القرآن الكريم من غير العربي، حتى يستطيع التعبّد بتلاوته.